سلسلة كتيبات شبكة بينونة

فقه الأذكار الشرعية

الشيخ
إبراهيم بن عبدالله المزروعي

@baynoonanet @baynoonanetUAE www.baynoona.net

فقه الأذكار الشرعية

حقوق الطبع محفوظة

شبكة بينونة للعلوم الشرعية
نعتني بنقل العلم الشرعي من أهله في دولة الإمارات العربية المتحدة

@baynoonanet @baynoonanetUAE
www.baynoona.net

فقه الأذكار الشرعية

الشيخ
إبراهيم بن عبد الله المزروعي

بسم الله الرحمن الرحيم

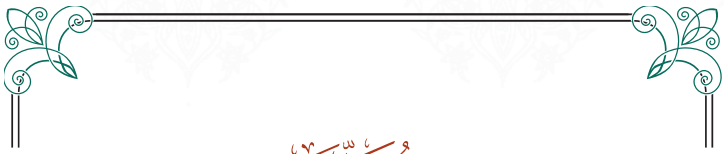

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أمّا بعد؛

فنحمد الله عَزَّوَجَلَّ علىٰ نعمة الإسلام، هذه كتابة بعنوان: «**فقه الأذكار الشرعية**».

إن من عوامل تقوية الإيمان وتقوية الصلة بالله عَزَّوَجَلَّ ذكر الله تعالىٰ، وما حصل الضعف في علاقاتنا بالله تعالىٰ إلا من وراء إهمال ونسيان ذكر الله تعالىٰ، وعدم معرفة الفقه الصحيح بالأذكار الشرعية، كما أن لأبواب الطهارة والصلاة والزكاة وغير ذلك من أبواب الدين لها

قواعد ومسائل تتعلق بهذه الأبواب كذلك فإن للأذكار الشرعية قواعد ومسائل تتعلق بها؛ لأنها من جملة أبواب الدين، فينبغي للمسلم أن يكون عنده الفقه الصحيح للأذكار الشرعية، ومن هنا تأتي هذه الكتابة «**فقه الأذكار الشرعية**» ونتكلم في فقه الأذكار الشرعية من خلال مسائل توضح لنا هذا الفقه.

مسألة: لا تشترط الطهارة لذكر الله عَزَّوَجَلَّ

يجوز ذكر الله تعالى على غير طهارة، والدليل على ذلك حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «**كَانَ رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ اللهَ عَلَىٰ كُلِّ أَحْيَانِهِ**»[١]، وقد جاء في حديث المهاجر بن قنفذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «**أتيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو يبول فسلمت عليه، فلم يرد عليه حتىٰ توضأ، ثم اعتذر لي وقال: إني كرهت أن أذكر الله عَزَّوَجَلَّ إلا علىٰ طهر**»[٢]، والجواب أن الكراهة في هذا الحديث كراهة تنزيه ليست كراهة تحريم بدليل ما رواه الإمام أحمد في المسند[٣] بإسناد حسن عن أبي سلّام

[١] رواه مسلم (٣٧٣).
[٢] رواه أبو داود (١٧)، والنسائي (٣٨)، وابن ماجه (٣٥٠).
[٣] رقم (١٨٠٧٤).

قال: «**حدثني من رأى النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **بال، ثم قرأ شيئا من القرآن، قبل أن يمسّ ماء**»، فهذا الحديث يدل على إباحة ذكر الله على غير طهارة، أما حديث المهاجر بن قنفذ فهو يدل على الأفضل ذكر الله تعالى على طهارة، إذا هذه مسألة من فقه الأذكار الشرعية لا تشترط الطهارة لذكر الله عَزَّوَجَلَّ، يجوز ذكر الله تعالى على غير طهارة، ومعنى ذلك أنه يجوز للجنب والحائض والنفساء وأيضا المحدث غير وضوء ولا اغتسال يجوز لهم ذكر الله تعالى على غير طهارة.

مسألة: يشرع ذكر الله تعالى في جميع الأحوال

لقوله تعالى: ﴿فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمۡ﴾ [النِّسَاء: ١٠٣]

قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره لهذه الآية: «**أي في سائر أحوالكم**»[١]، ولا شك أنه يستثنى من هذا حالتان لا يشرع ذكر الله تعالى فيهما: حال قضاء الحاجة وحال الجماع، قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «**يَكْرَهُ أَنْ يُذْكَرَ اللهَ**

[١] تفسير القرآن العظيم (٢/ ٣٥٧).

وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى خَلاَئِه، وَالرَّجُلُ يُوَاقِعُ امْرَأَتَهُ»[١]، وقال أبو وائل شقيق ابن سلمة: «اثْنَتَانِ لاَ يَذْكُرُ اللهَ الْعَبْدُ فِيهِمَا: إِذَا أَتَى الرَّجُلُ أَهْلَهُ، وَإِذَا كَانَ فِي الْخَلاَءِ»[٢]، ولذلك قال ابن القيم في كتابه الوابل الصيب[٣]: «ولكن شرع لأمته من الأذكار قبل التخلي وبعده ما يدل على مزيد الاعتناء بالذكر... وكذلك شرع للأمة من الذكر عند الجماع...وأما عند نفس قضاء الحاجة وجماع الأهل فلا ريب أنه لا يكره بالقلب؛ لأنه لا بد لقلبه من ذكر، ولا يمكنه صرف قلبه عن ذكر من هو أحب شيء إليه... فأما الذكر باللسان على هذه الحالة فليس مما شرع لنا، ولا ندبنا إليه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا نقل عن أحد من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ».

مسألة: يشرع ذكر الله تعالى في جميع الأحوال إلا في حالتين

أثناء قضاء الحاجة التبول والتغوط، وأثناء الجماع هنا لا يجوز ذكر الله باللسان.

---

[١] رواه ابن أبي شيبة (١٢٢٧) بإسناد حسن.
[٢] رواه ابن أبي شيبة (١٢٢٩).
[٣] (ص٦٦-٦٧).

مسألة: الأذكار المقيدة بزمان أو مكان مبنية على التوقيف

يعني لابد لها من دليل، فلا يجوز تبديل ألفاظها بلفظ لم يرد حتى وإن كان معناه صحيحًا، ولا يجوز الزيادة على الألفاظ الواردة أو الإنقاص منها، فالإنقاص منها كالزيادة عليها لماذا لأن الذكر عبادة والعبادات يؤتى بها كما هي من غير زيادة أو نقصان أو تبديل، فالأذكار المقيدة بزمان أو مكان مبنية على التوقيف، لا يجوز تبديلها ولا الزيادة عليها ولا الإنقاص منها، والدليل على ذلك ما أخرجه الشيخان البخاري ومسلم عن البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: «**قال لي رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **إذا أتيت مضجعك، فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع علىٰ شقك الأيمن، وقل: اللهم أسلمت نفسي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، رهبة ورغبة إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت، فإن مت متّ علىٰ الفطرة، فاجعلهن آخر ما تقول، فقلت أستذكرهن: وبرسولك الذي أرسلت، قال: لا، «وبنبيك الذي**

أرسلت»[١]، بدل البراء لما أعاد الدعاء، الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علمه: آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت، هو قال: برسولك الذي أرسلت، قال: « **لا، وبنبيك الذي أرسلت**»، عدّل له هذا، فهذا دليل على أن الأذكـار المقيدة مبنية على التوقيف لا يجوز تبديل ألفاظها، قال الحافظ ابن حجر في الفتح[٢] في شرحه لهذا الحديث: «**وأولى ما قيل في الحكمة في رده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على من قال الرسول بدل النبي أن ألفاظ الأذكار توقيفية، ولها خصائص وأسرار لا يدخلها القياس فتجب المحافظة على اللفظ الذي وردت به**»، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب[٣]: « **فيه تنبيه قوي على أن الأوراد والأذكار توقيفية، وأنه لا يجوز فيها التصرف بزيادة أو نقص، ولو بتغيير لفظ لا يفسد المعنى، فإن لفظ «الرسول» أعم من لفظة «النبي»، ومع ذلك رده النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**»، إذًا هذه مسألة مهمة من فقه الأذكار الشرعية أن الأذكـار المقيدة بزمن في الشرع مقيدة بزمن أو مكان مبنية على

[١] رواه البخاري (٦٣١١)، ومسلم (٢٧١٠).
[٢] فتح الباري (١١/ ١١٢).
[٣] (١/ ٣٨٨).

التوقيف، لابد لها من دليل من الكتاب أو من السنة لا يجوز تبديل ألفاظها بلفظ لم يرد حتى وإن كان معناه صحيحا، لا يجوز الزيادة على الألفاظ الواردة أو الإنقاص منها.

مسألة: لا يشرع رفع اليدين في شيء من الأذكار

لأن الأصل في العبادات المنع، رفع اليدين إذا نوى العبادة تحتاج إلى دليل، فلا يشرع رفع اليدين في شيء من الأذكار لأن الأصل في العبادات المنع إلا بدليل، مثلا لا ترفع اليدين في الذكر بعد الأذان هذا الذكر الذي بعد الأذان: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة إلى آخره، لا ترفع فيه اليدان لأنه لم يرد رفع اليدين، كذلك أيضا لا ترفع اليدين في الذكر بعد الطعام أو بعد الاستخارة أو غير ذلك؛ لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يرفع فيها يديه، فينبغي اتباع سنته.

مسألة: الأصل في الأذكار عدم الجهر بها

لقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ٢٠٥﴾ [الأعراف: ٢٠٥]

قال الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة[١]: «**إن الأصل في الأذكار خفض الصوت فيها، كما هو المنصوص عليه في الكتاب والسنة إلا ما استثني**»، جاء الدليل على الجهر بهذا الذكر، وقد جاءت أدلة على الجهر ببعض الأذكار مثل: الأذان والإقامة خلف الصلوات الخمس، في التكبيرات في العيدين، التلبية في الحج والعمرة، في الذكر الوارد بعد الوتر: سبحان الملك القدوس جاء ثلاث مرات يمد صوته في الثالثة ويرفع صوته، في الحديث أخرج النسائي في عمل اليوم والليلة وأحمد في المسند وهو حديث صحيح حديث عبد الرحمن بن أبزى قال: «**كان رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **إذا سلم من الوتر قال: سُبْحَانَ الْملك القدوس ثلاث مرات يمد صَوته في الثالثة**»[٢]، إذا الأصل في الأذكار عدم الجهر بها إلا إذا جاء الدليل، وقد جاءت الأدلة على رفع الصوت بالذكر في بعض المواضع: الأذان لابد من أن يجهر به، الإقامة يجهر بها ويرفع الصوت، التكبيرات في العيدين، التلبية في الحج

[١] (٧/ ٤٥٤).
[٢] رواه أحمد (١٥٣٦١)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧٣٢).

لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك، وهكذا الذكر الوارد بعد الوتر، وهكذا الحمد عند العطاس وتشميت العاطس يجهر بها، فإذا عطس يحمد الله يرفع صوته كل من سمعه يشمته يقول له: يرحمك الله، هنا جهر رفع الصوت بهذا الذكر، وهكذا إذا أفطر عند قوم قال: أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلت عليكم الملائكة، هذه يجهر بها، هكذا الدعاء للمتزوج كما في حديث أبي هريرة «**أن النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **كان إذا رفأ** -هنأ- **الإنسان إذا تزوج، قال: بارك الله لك، وبارك عليك، وجمع بينكما في خير**»[١]، هكذا السلام إفشاء السلام، ورد السلام يجهر به، هكذا تكبير المسافر عند الصعود على مرتفع، وتسبيح المسافر عند النزول من مرتفع، كما في حديث جابر: «**كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كَبَّرْنَا، وَإِذَا نَزَلْنَا سَبَّحْنَا**»[٢]، هذه المواطن التي دلت الأدلة والقرائن على أن رفع الصوت فيها مراد وليس أنها للتعليم، إذا هذه المسألة الأصل في الأذكار عدم الجهر بها، الإسرار بها إلا ما جاء

[١] رواه أبو داود (٢١٣٠)، والترمذي (١٠٩١)، وابن ماجه (١٩٠٥)، وصححه الألباني.
[٢] رواه البخاري (٢٩٩٣).

الدليل في أنه يجهر بها ويرفع الصوت.

مسألة: الجمع بين الأذكار المتعددة في الموطن الواحد

الأصل أنه لا يجمع بين تلك الأذكار المتعددة في ذلك الموطن، بل يأتي بهذا الذكر مرة، ويأتي بالذكر الثاني مرة أخرى ويأتي بالذكر الثالث مرة ثالثة، لا يجمع بين تلك الأذكار في نفس الوقت؛ لأن الأصل في العبادات المنع، الأصل عدم الجمع إلا إذا جاء دليل على أنها تجمع، مثلا رغب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في عدد من الأذكار في ذلك الموطن كترغيبه قراءة آية الكرسي وقراءة: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾ [الكَافِرُون: ١] وقول: اللهم أسلمت نفسي إليك عند النوم، هذه تجمع لأنها كلها من أذكار النوم تجمع، هكذا الأذكار بعد الصلاة أذكار الصباح أذكار المساء تجمع أذكار النوم كما مر، أما في التشهدات وفي أدعية الاستفتاح ورد أكثر من صيغة، فيفعل هذه مرة وهذه مرة، لا يجمع بين التشهدات في الصلاة الواردة كلها لا يجمع، فمرة هذا التشهد ومرة الثاني ومرة الثالث، وهكذا افتتاح الصلاة.

مسألة: حكم الترتيب عند الجمع بين الأذكار المتعددة

الموطن الذي يجمع بين الأذكار الواردة فيه كأذكار الصباح والمساء وأذكار النوم لا يشترط في الإتيان بها ترتيب معين، الترتيب لا يشترط؛ لأنها لم ترد مرتبة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وما جاء من أذكار الصباح يذكر المسلم يأتي بهذه الأذكار من غير ترتيب، الترتيب لم يأت عليه دليل، وهكذا أذكار المساء وأذكار النوم يبدأ بهذا ينتهي بذاك الذكر، المهم يأتي بهذه الأذكار ولا يشترط في الإتيان بها ترتيب معين.

مسألة: الذكر الواحد الذي له عدة صيغ

السنة فيه أن يأتي بهذه الصيغة مرة ويأتي بالصيغة الأخرى مرة، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله[١]: **« العبادات التي فعلها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على أنواع يشرع فعلها على جمع تلك الأنواع، لا يكره منها شيء وذلك مثل أنواع التشهدات وأنواع الاستفتاح في الصلاة»**، ثم قال: **«والمقصود هنا هو أن ما فعله**

[١] مجموع الفتاوى (٢٢/ ٣٣٥).

النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أنواع متعددة وإن قيل: إن بعض تلك الأنواع أفضل، فالاقتداء بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أن يفعل هذا تارة وهذا تارة »، إذًا كذلك لا يشرع أن يلتزم صيغة واحدة يداوم عليها ولا يتركها؛ لأنه خلاف سنة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فإنه لم يكن يلتزم صيغة واحدة صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بل كان يأتي بهذه الصيغة تارة وتارة بالصيغة الأخرى، والذكر الذي له أكثر من صيغة هو الأذان وأدعية الاستفتاح في الصلاة والتشهد، والتسبيح بعد الصلاة -الصلوات المفروضة- وردت عدة صيغ فيأتي بهذا مرة وهذا مرة وهذا مرة، هذا من فقه الأذكار الشرعية ينبغي للمسلم أن يتعلمها.

مسألة: لا يشرع العمل بالذكر المجرب

الذكر المجرب إذا لم يصح سنده لا يشرع العمل به لأن الذكر من الدين، والدين لا يثبت في التجربة إنما يثبت بالسند الصحيح، وقد زلت بعض الأقدام من السابقين كما قال أبو طاهر ذكره النووي في كتابه

الأذكار[١]: «**قال أبو طاهر بن جحشويه: أردتُ سفراً وكنتُ خائفًا منه، فدخلتُ إلى القزويني أسألُه الدعاءَ، فقال لي ابتداءً من قِبَل نفسه: مَن أرادَ سفراً ففزِعَ من عدوّ أو وحش فليقرأ: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١﴾ [قُرَيْش: ١] فإنها أمانٌ من كلّ سوء، فقرأتُها فلم يعرض لي عارض حتى الآن**»، هذا بالتجربة، وهذا من زلة هذا العالم لأنه لا يشرع العمل بالذكر المجرب إذا لم يصح سنده لم يصح هذا في حديث ضعيف جدا يقرأ: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١﴾ لا يصح، لكن هذا جرب قال: فلم يعرض لي عارض حتى الآن، غير صحيح لأن الدين كامل وقد ورد عدة أذكار فيما يقوله الرجل عند الفزع من عدو أو عند الخوف، لكن هذا لم يرد هذا الذكر الذي ذكره القزويني، ولذلك قال الشوكاني رحمه الله في كتابه تحفة الذاكرين[٢]: «**السّنة لاَ تثبت بِمُجَرَّد التجربة وَلاَ يخرج بهَا الْفَاعِل للشَّيْء مُعْتَقدًا أَنه سنة عَن كَونه مبتدعا، وَقبُول الدُّعَاء لَا يدل على أَن سَبَب الْقبُول ثَابت عَن رَسُول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فقد يُجيب الله الدُّعَاء من**

[١] (ص٢١٧).
[٢] تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين (ص١٤٠).

غير توسل بِسنة وَهُوَ أرْحم الرَّاحِمِينَ، وَقد تكون الإستجابة استدراجا»، إذًا السنة لا تثبت بمجرد تجربة، فلا يشرع العمل بالذكر المجرب إذا لم يصح سنده، ويقول المعلمي رحمه الله في حديث حكم عليه بالوضع في تعليقه على الفوائد المجموعة[١]: «**وقد نازعني فيه رجل في الهند، وحكى قصة، فقلت له: إن الدين لا يثبت بالتجربة، وسل عباد الأصنام تجد عندهم تجارب كثيرة**»، فلا يشرع العمل بالذكر المجرب، ولو قال به بعض أهل العلم، وقد تساهل في ذلك الحافظ النووي في كتابه الأذكار، لما قال السخاوي رحمه الله في كتاب «الابتهاج لأذكار المسافر والحاج» [٢] على حديث فيه ذكر من الأذكار: «**وسنده ضعيف، لكن قال النووي: إنه جربه هو وبعض أكابر شيوخه**»، فتعقبه الألباني رحمه الله في السلسلة الضعيفة[٣] وقال: «**العبادات لا تؤخذ من التجارب ... فلا يجوز الميل إلى تصحيحه بالتجربة**»، هو حديث ضعيف لا يصح، التجربة لا تقوي السند الضعيف.

---

[١] الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة (ص٣٨).
[٢] (ص ٣٩).
[٣] (٢/ ١٠٩).

مسألة: قضاء الأذكار التي لها وقت محدد في الشرع

لا يشرع قضاء تلك الأذكار إذا فات الإنسان وقتها أو محلها.

لماذا؟ لأن الشارع جعل للأذكار وقتا محددا حتى يكون الإتيان بذلك الذكر في الوقت المحدد له، يصير الإتيان بذلك الذكر بعد الزمن المحدد له قضاء، القضاء يحتاج إلى خطاب جديد من الشارع، يحتاج إلى دليل ليس هناك خطاب يدل على أن الأذكار تقضى إذا فات وقتها أو محلها، كما لو خرج وقت الصبح فلا يشرع للإنسان حينئذ أن يأتي بأذكار الصباح لخروج وقته، وكما لو نسي الذكر الوارد بعد الأذان فلم يتذكره إلا عند إقامة الصلاة فإنه لا يشرع قوله حينئذ؛ لأن الذكر بعد الأذان محله متعلق بالأذان، فهذه مسألة مهمة من فقه الأذكار الشرعية أن الأذكار التي لها وقت محدد في الشرع -سيأتي ذكر هذه الأوقات بعد قليل- لا يشرع قضاء تلك الأذكار إذا فات الإنسان وقتها أو محلها لعدم الدليل على قضاء هذه الأذكار.

مسألة: الزيادة على العدد الوارد

إذا ورد للذكر عدد معين فلا يشرع الزيادة على العدد الوارد؛ لأن التحديد بهذا العدد من الشرع لم يكن عبثا، وإنما هو مقصود ولحكمة هذه الأعداد التي في الأذكار التي جاءت الأدلة عليها لا يشرع الزيادة على العدد الوارد، جاء هنا ثلاثة وثلاثين مرة، جاء هنا عشر مرات، جاء هنا ثلاث مرات لا يشرع الزيادة على العدد الوارد في الأذكار الشرعية؛ لأن الزيادة هي زيادة في الدين.

مسألة: الذاكر لله نسي العدد الذي وصل إليه

يريد مثلا أن يقول: سبحان الله وبحمده مئة مرة في الصباح كما ورد، فكان يعد يعد يعد حتى يصل مئة مرة لكن نسي العدد الذي وصل إليه في الذكر المحدد، فهذا يبني على ما غلب عليه ظنه من العدد الذي وصل إليه، كذلك كان يسبح بعد الصلاة نسي كم سبح من تسبيحة لكن غلب على ظنه أنهه سبح ستة عشر تسبيحة فإنه يبدأ ويحسب من سبعة عشر يبني على ما غلب عليه ظنه من العدد الذي وصل إليه، لكن

إذا ورد للذكر عدد معين لا يشرع الزيادة على العدد الوارد إلا بدليل.

مسألة: مراتب الذكر

الذكر على ثلاث مراتب:

المرتبة الأولى: الذكر بالقلب واللسان وهي أفضل الذكر، كيف يكون الذكر بالقلب واللسان؟ يعني يتلفظ بالذكر ويستحضر معنى هذا الذكر، هذا أفضل الذكر مثلا يقول: سبحان الله تلفظ بلسانه وفي نفس الوقت يستحضر معنى هذه الكلمة سبحان الله أنزه الله عَزَّوَجَلَّ عن كل ما لا يليق به، فإذا استحضر هذا المعنى في قلبه وتلفظ بهذا الذكر بلسانه: سبحان الله هذا أفضل الذكر.

المرتبة الثانية: الذكر بالقلب وحده، يعني لا يتلفظ سبحان الله لكن يستحضر أنه ينزه الله عَزَّوَجَلَّ عن كل ما لا يليق به، لكن لا يتلفظ بلسانه بالتسبيح هذه الدرجة الثانية ويثاب عليه.

المرتبة الثالثة: الذكر باللسان وحده يقول: سبحان الله لكن ما يستحضر معناها، هذه الدرجة الثالثة، وهذه المراتب الثلاث ذكرها

ابن القيم رحمه الله في الوابل الصيب[١] قال: « **فأفضل الذكر ما تواطأ عليه القلب واللسان، وإنما كان ذكر القلب وحده أفضل من ذكر اللسان وحده لأن ذكر القلب يثمر المعرفة ويهيج المحبة ويثير الحياء ويبعث على المخافة ويدعو إلى المراقبة ويزع عن التقصير في الطاعات والتهاون في المعاصي والسيئات، وذكر اللسان وحده لا يوجب شيئًا منها فثمرته ضعيفة**»، إذًا الذكر على ثلاث مراتب، أفضل الذكر يكون بالقلب واللسان، لذلك ينبغي للمسلم أن يعتني بمعرفة معاني الأذكار الشرعية، ما معنى لا حول ولا قوة إلا بالله؟ما معنى سبحان الله والحمد لله، ما معنى لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، والعلماء صنفوا في معاني هذه الأذكار كتبا، يشرحون هذه الأذكار ويبينون معانيها، فينبغي للمسلم أن يعتني بمعرفة معاني الأذكار حتى يذكر بقلبه وبلسانه، وهذا أفضل الذكر.

مسألة: يجب الإكثار من ذكر الله عَزَّوَجَلَّ في جميع الأحوال

لقول الله تعالى آمرا عباده بالإكثار من ذكره: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

[١] (ص١١٠ وما بعدها).

﴿ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾﴾ [الأَحْزَاب: ٤١] ولذلك ذكر الله في المجالس من الواجبات، والصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المجالس، جاء من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«ما قعد قوم مقعدا لا يذكرون فيه الله عَزَّوَجَلَّ، ويصلون علىٰ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة، وإن دخلوا الجنة للثواب»**[١]، هكذا أيضا حديث آخر عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللهَ تَعَالَىٰ فِيهِ، وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَىٰ نَبِيِّهِمْ فِيهِ، إِلاَّ كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةً؛ فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ»**[٢]، قال الألباني رحمه الله السلسلة الصحيحة[٣]: **« لقد دل هذا الحديث الشريف وما في معناه على وجوب ذكر الله سبحانه، وكذا الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كل مجلس، ودلالة الحديث على ذلك من وجوه:**

أولا: قوله: « فإن شاء عذبهم، و إن شاء غفر لهم «، فإن هذا لا يقال

[١] رواه أحمد (٩٩٦٥)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٠٩).
[٢] رواه أحمد (١٠٢٧٧)، والترمذي (٣٣٨٠)، وقال: «حديث حسن».
[٣] (١/ ١٦٢).

إلا فيما كان فعله واجبا و تركه معصية.

ثانيا: قوله: « وإن دخلوا الجنة للثواب »، فإنه ظاهر في كون تارك الذكر والصلاة عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يستحق دخول النار، وإن كان مصيره إلى الجنة ثوابا على إيمانه.

فعلى كل مسلم أن يتنبه لذلك، ولا يغفل عن ذكر الله عَزَّوَجَلَّ، والصلاة على نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، في كل مجلس يقعده، وإلا كان عليه ترة و حسرة يوم القيامة»، إذًا يجب الإكثار من ذكر الله عَزَّوَجَلَّ في جميع الأحوال.

مسألة: معرفة مواقيت الأذكار ومحل الأذكار الشرعية

بعض الأذكار الخاصة مخصصة بوقت بزمن.

وقت أذكار الصباح والمساء، قال ابن القيم في الوابل الصيب[١]: «**وهما ما بين الصبح وطلوع الشمس**-هذه أذكار الصباح-، **وما بين العصر والغروب**-هذه أذكار المساء-»، ثم أتى بالأدلة: قال سبحانه وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ٤١ وَسَبِّحُوهُ

[١] (ص١٩٢).

بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ﴿٤٢﴾﴾ [الأحزاب: ٤١ . ٤٢]، وقال تعالى: ﴿وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ﴾ [ق: ٣٩].

قال: **وهذا تفسير ما جاء في الأحاديث: من قال كذا وكذا حين يصبح وحين يمسي، أن المراد به قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، وأن محل هذه الأذكار بعد الصبح وبعد العصر.**

إذًا وقت أذكار الصباح ما بين الصبح بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس، وقت أذكار المساء ما بين العصر بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس.

وقت ذكر الخلاء -دخول الخلاء قضاء الحاجة- يكون قبل دخول الخلاء، جاء في الحديث: «**إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ قَالَ: اَللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ**»[١] هذا الذكر يقال قبل دخول الخلاء؛ لأنه جاء عند البخاري في صحيحه[٢] قال: «**كان إذا أراد أن يدخل الخلاء**»،

[١] رواه مسلم (٣٧٥)
[٢] رقم (١٤٢).

قال الحافظ ابن حجر في الفتح[١]: «**أما في الأمكنة المعدة لذلك فيقوله قبيل دخولها، وأما في غيرها فيقوله في أول الشروع كتشمير ثيابه مثلا، وهذا مذهب الجمهور**»، إذا في أماكن معدة لقضاء الحاجة يقول قبل الدخول مثل الحمامات في أيامنا قبل ذلك أن يدخل يقول: «**اَللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ اَلْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ**» أماكن معدة، أما إذا كان في الصحراء مثلا لا يوجد أماكن معدة لقضاء الحاجة فيقول في أول الشروع كتشمير الثياب إذا أراد أن يرفع ثيابه ليقضي حاجته هنا يقول: اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث، هذا وقت ذكر الخلاء.

أيضا متى يقول من سمع الأذان: رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالإسلام دينا، متى يقول؟ جاء في حديث سعد ابن أبي وقاص عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**مَنْ قَالَ حِيْنَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَه إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَبِالإِسْلامِ دِينًا، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ**»[٢]، فظاهر هذه

[١] فتح الباري (١/ ٢٤٤).
[٢] رواه مسلم (٣٨٦)

الرواية أن هذا الذكر يقال عند الأذان لكن جاء في حديث ابن خزيمة في صحيحه[١] أيضا من حديث سعد ابن أبي وقاص قال: إن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **مَنْ سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ يَتَشَهَّدُ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»، المراد في هذه الرواية في لفظ ابن خزيمة قوله: **ويتشهد**، أي: بعد أن يقول أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله، هذا وقت هذا الذكر بعد أن ينتهي المؤذن من الشهادتين يقول السامع: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالإسلام دينا غفر له ذنبه.

أذكار الصلوات المفروضة وقتها بعد الصلاة مباشرة، كما دلت عليها الأدلة.

وقت أذكار النوم تقال في نوم الليل لا تقال في نوم النهار؛ لأنه جاء في الحديث: « **إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ**» وفي رواية: « **إِذَا أَوَىٰ أَحَدُكُمْ إِلَىٰ**

[١] رقم (٤٢٢).

فِرَاشِه»، والمضجع والإيواء إنما يطلق على نوم الليل، الله عَزَّوَجَلَّ يقول: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ [السَّجْدَة: ١٦] فالمضجع يطلق على نوم الليل، فوقت أذكار النوم فقط عند النوم في الليل.

وقت الاستعاذة بالله إذا سمع نهيق الحمار، جاء في حديث أبي هريرة في الصحيحين[١] قال صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله، فإنها رأت ملكا، وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان، فإنه رأى شيطانا**»، هذا الذكر أيضا مقيد بالليل ليس في كل وقت ينهق الحمار تقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ليس أي وقت يصيح الديك تقول: اللهم إني أسألك من فضلك، لا فقط في الليل؛ لأنه جاء في الحديث الذي رواه أبو داود وغيره وذكره البخاري في كتابه الأدب المفرد[٢] بإسناد الصحيح عن أبي هريرة عن رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أنه قال: «**إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ مِنَ اللَّيْلِ؛ فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا، فَسَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نُهَاقَ الْحَمِيرِ مِنَ اللَّيْلِ؛ فَإِنَّهَا**

[١] رواه البخاري (٣٣٠٣)، ومسلم (٢٧٠١).
[٢] رواه البخاري في الأدب المفرد (١٢٣٦)، وأبو داود (٥١٠٢).

رَأَتْ شَيْطَانًا، فَتَعَوَّذُوا بالله من الشيطان»، إذًا وقت الاستعاذة بالله إذا سمع نهيق الحمار ووقت سؤال الله عَزَّوَجَلَّ من فضله إذا سمع صياح الديك هذا في الليل من بعد غروب الشمس إلى طلوع الفجر.

مسألة: أنواع الذكر

قال ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين[١] في آخر منزلة الذكر قال: «**وأنواع الذكر ثلاثة: ثناء ودعاء ورعاية، فأما ذكر الثناء: فنحو: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، وأما ذكر الدعاء فنحو:** ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأَعْرَاف: ٢٣] **و يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث. ونحو ذلك**». هذا ذكر الدعاء، ثم يقول: «**وأما ذكر الرعاية: فمثل قول الذاكر: الله معي والله ناظر إليّ، الله شاهدي، ونحو ذلك مما يستعمل لتقوية الحضور مع الله، وفيه رعاية لمصلحة القلب ولحفظ الأدب مع الله والتحرز من الغفلة وفيها تعليم القلب مناجاة الرب بأنواع المناجاة بالسر والقلب**».

---

[١] (٢/ ٤٠٦).

تنبيهات مهمة على بعض الأذكار الشرعية

في دعاء ركوب الدابة في السفر يقال دعاء الركوب، فدعاء ركوب الدابة يقال في السفر ليس في الحضر، أحدهم ركب سيارته يذهب إلى العمل يقول: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ [الزُّخْرُف: ١٣ . ١٤] اللهم أنت الصاحب في السفر...، دعاء ركوب الدابة لا يقال إلا في السفر؛ لأنه جاء في صحيح الإمام مسلم[١] عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «**أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اسْتَوَىٰ عَلَىٰ بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَىٰ سَفَرٍ، كَبَّرَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا، وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ»** -إلى آخر الذكر-، **وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ: «آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ»**، ففيه تقييد دعاء ركوب الدابة في حالة السفر فقط، أما في الحضر فلا يقال دعاء الركوب، سمعنا من بعض الأشخاص إذا ركب المصعد الكهربائي يقول هذا الدعاء، وهذا ليس من الفقه في الدين، نلتزم بما جاء في السنة، هنا ابن عمر يقول: «**أَنَّ**

[١] رقم (١٣٤٢).

رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اسْتَوَىٰ عَلَىٰ بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَىٰ سَفَرٍ » خارجا إلى سفر ليس في الحضر.

أيضا تنبيه آخر في دعاء دخول المسجد جاء في صحيح مسلم[١] من حديث أبي حميد قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إذا دخل أحدكم إلىٰ مسجد فليسلم علىٰ النبي وليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليقل: اللهم إني أسألك من فضلك**»، إذًا عند دخول المسجد قل: السلام عليك يا رسول الله اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرجت تقول أيضا: السلام عليك يا رسول الله اللهم إني أسألك من فضلك.

أيضا تنبيه أخير بالنسبة للدعاء الذي يقال عند إجابة المؤذن، إجابة المؤذن واجبة، ثم الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم الدعاء هذا هو الصحيح، وهذا من فقه الأذكار الشرعية، ففي صحيح الإمام مسلم[٢] عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه سمع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

[١] رقم (٧١٣).
[٢] رقم (٣٨٤).

يقول: «**إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ...ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ**»، إذًا إذا أذن المؤذن نرد على المؤذن، إذا انتهى من الأذان نقول: اللهم صل على سيدنا محمد أي صيغة من صيغ الصلوات عليه، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم نقول: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته، هذا الترتيب في هذا الذكر: إجابة المؤذن، ثم الصلاة على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم الدعاء الوارد، هذا الحديث في صحيح مسلم قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ...ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ**».

هذا ما أردنا أن نذكره في هذه الكتابة، والكلام عن ذكر الله عَزَّوَجَلَّ يطول، لكن هي إشارات لشيء من فقه الأذكار الشرعية.

نسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يفقهنا وإياكم في ديننا، كما نسأله عَزَّوَجَلَّ أن يحفظ بلادنا وبلاد المسلمين من كل شر ومن كل فتنة، نسأله عَزَّوَجَلَّ أن يوفق ولاة أمورنا لما يحبه ويرضاه، وأن يرزقهم البطانة الصالحة.

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس

مقدمة ٥

مسألة: يشرع ذكر الله تعالى في جميع الأحوال ٧

مسألة: يشرع ذكر الله تعالى في جميع الأحوال إلا في حالتين ٨

مسألة: الأذكار المقيدة بزمان أو مكان مبنية على التوقيف..... ٩

مسألة: لا يشرع رفع اليدين في شيء من الأذكار..... ١١

مسألة: الأصل في الأذكار عدم الجهر بها ١١

مسألة: الجمع بين الأذكار المتعددة في الموطن الواحد..... ١٤

مسألة: حكم الترتيب عند الجمع بين الأذكار المتعددة ١٥

مسألة: الذكر الواحد الذي له عدة صيغ ١٥

مسألة: لا يشرع العمل بالذكر المجرب..... ١٦

مسألة: قضاء الأذكار التي لها وقت محدد في الشرع..... ١٩

مسألة: الزيادة على العدد الوارد ٢٠

مسألة: الذاكر لله نسي العدد الذي وصل إليه ٢٠

مسألة: مراتب الذكر ٢١

مسألة: يجب الإكثار من ذكر الله عَزَّوَجَلَّ في جميع الأحوال ٢٢
مسألة: معرفة مواقيت الأذكار ومحل الأذكار الشرعية ٢٤
مسألة: أنواع الذكر ٢٩
تنبيهات مهمة على بعض الأذكار الشرعية ٣٠
فهرس ٣٤

حقوق الطبع محفوظة

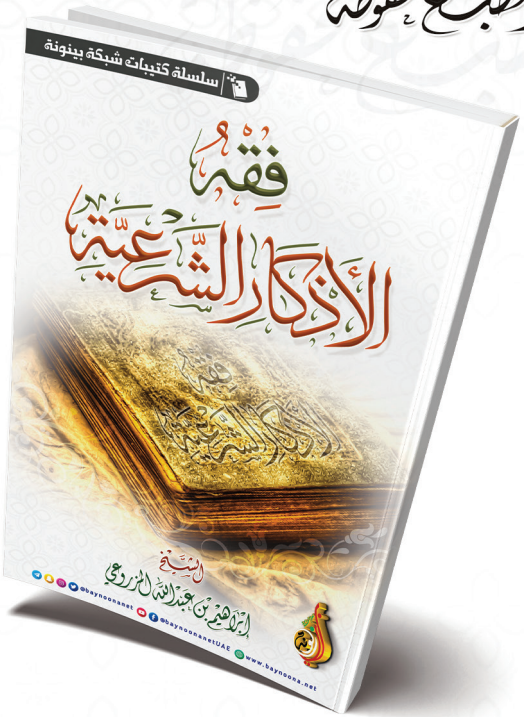

للمزيد من الكتيبات
يرجى مسح الكود أو اتباع الرابط التالي
https://www.baynoona.net/ar/all/ebooks